...سات والحسنات الا ان ياخذهم العذاب فاخذناهم بغتة
...فاخذناهم اشد اخذ واقطعه وهو اخذهم من غير شعور منهم
...القرى اللام في القرى اشارة الى القرى التي دل عليها قوله وما
...من نبي كانه قال ولو ان اهل القرى الذين كذبوا واهلكوا
...م واتقوا المعاصي مكان ارتكابها لفتحنا عليهم بركات من
...لاتيناهم بالخير من كل وجه وقيل اراد المطر والنبات
...خذناهم بما كانوا يكسبون فاخذناهم بسوء كسبهم ويجوز
...م في القرى للجنس فان قلت ما معنى فتح البركات
...سيرها عليهم كما يسهل الابواب المستغلقة بفتحها ومنه قولهم
...رى اذا تعذرت عليه القراءة فيسرها عليه بالتلقين
...ن ياتيهم باسنا بياتا وهم نائمون اوامن اهل القرى ان
...حى وهم يلعبون البيات بمعنى البيتوتة يقال بات بياتا ومنه
...سنا بياتا وهم قايلون ويكون بمعنى التبييت كالسلام بمعنى
...بيت العدو بياتا فيجوز ان يراد ياتيهم باسنا بايتين او وقت
...و مبيتين او يكون بمعنى مبيتا كانه قيل ان يبيتهم باسنا بياتا
...الظرف يقال اتانا ضحى والضحى اسم لضوء الشمس اذا اشرقت
...فاء والواو في افامن او امن حرفا عطف دخلت عليهما همزة الانكار
...ما المعطوف عليه ولم عطف الاولى بالفاء والثانية بالواو قلت
...قوله فاخذناهم بغتة وقوله ولو ان اهل القرى الى يكسبون
...ين المعطوف والمعطوف عليه وانما عطف بالفاء لان المعنى
...فاخذناهم بغتة بعد ذلك امن اهل القرى ان ياتيهم باسنا
...ياتيهم باسنا ضحى وقرا اوامن على العطف باو وهم يلعبون
...لا يجدي عليهم كانهم يلعبون فان قلت فلم رجع فعطف بالفاء
...مكر الله فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون قلت هو تكرير
...القرى ومكر الله استعارة لاخذه العبد من حيث لا يشعر ولاستدر
...ن يكون في خوفه من مكر الله كالمحارب الذي يخاف من عدوه
...و الغيلة وعن الربيع بن خثيم ان ابنته قالت له مالي ارى الناس
...ك تنام فقال يا بنتاه ان اباك يخاف البيات اراده قوله ان
...انا اولم يهد للذين يرثون الارض من بعد اهلها اذا قرئ اولم
...شا مرفوعا بانه فاعله بمعنى اولم يهد للذين يخلفون من خلا
...ر ويرثون ارضهم هذا الشان وهو انا لو نشاء اصبناهم
...ا اصبنا من قبلهم واهلكنا الوارثين كما اهلكنا الموروثين واذا
...هو منصوب كانه قيل اولم يهد الله للوارثين هذا الشان بمعنى
...انا لو نشاء اصبناهم بذنوبهم كما اصبنا من قبلهم وانما
...عداه باللام لانه في معنى التبيين فان قلت بم تعلق قوله
...هم فهم لا يسمعون قلت فيه اوجه ان يكون معطوفا
...عليه بمعنى اولم يهد كانه قيل يغفلون عن الهداية ونطبع على
...رثون الارض ويكون منقطعا بمعنى ونحن نطبع على قلوبهم فان
...يجوز ان يكون ونطبع بمعنى وطبعنا كما كان ولو نشاء
...ويعطف على اصبناهم قلت لا يساعد عليه المعنى
...قوا مطبوعا على قلوبهم موصوفين بصفة من قبلهم من اقتراف

الذنوب

الذنوب والاصابة بها وهذا التفسير يودي الى خلوهم عن هذه الصفة وان الله تعالى لو شاء لاتصفوا بها تلك القرى نقص عليك من انبائها كقوله هذا بعلي شيخا في انه مبتدا وخبر وحال ويجوز ان تكون القرى صفة لتلك ونقص خبرا وان تكون القرى نقص خبرا بعد خبر فان قلت ما معنى تلك القرى حتى يكون كلاما مفيدا قلت هو مفيد لكن بشرط التقييد بالحال كما يفيد بشرط التقييد بالصفة في قولك هو الرجل الكريم فان قلت ما معنى الاخبار عن القرى بنقص عليك من انبائها قلت معناه ان تلك القرى المذكورة نقص عليك بعض انبائها ولها انباء غيرها لم نقصها عليك ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات فما كانوا ليومنوا عند مجي الرسل بالبينات بما كذبوا بما كذبوه من ايات الله من قبل من قبل مجي الرسل وفما كانوا ليومنوا الى اخر اعمارهم بما كذبوا به اولا حين جاءتهم الرسل اي استمروا على التكذيب من لدن مجي الرسل اليهم الى ان ماتوا مصرين لا يرعوون ولا تلين شكيمتهم في كفرهم وعنادهم مع تكرر المواعظ عليهم وتتابع الايات ومعنى اللام تاكيد النفي وان الايمان كان منافيا لحالهم في التصميم على الكفر وعن مجاهد هو كقوله ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه كذلك مثل ذلك الطبع الشديد يطبع الله على قلوب الكافرين وما وجدنا لاكثرهم من عهد الضمير للناس على الاطلاق اي ما وجدنا لاكثر الناس من عهد يعني ان اكثرهم نقض عهد الله وميثاقه في الايمان والتقوى وان وجدنا وان الشان والحديث وجدنا اكثرهم لفاسقين خارجين عن الطاعة مارقين والاية اعتراض ويجوز ان يرجع الضمير الى الامم المذكورين وانهم اذا كانوا عاهدوا الله في ضر ومخافة لئن انجيتنا لنؤمنن ثم نجاهم نكثوا كما قال قوم فرعون لموسى عليه السلام لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك الى قوله اذا هم ينكثون والوجود بمعنى العلم من قولك وجدت زيدا ذا الحفاظ بدليل دخول ان المخففة واللام الفارقة ولا يسوغ ذلك الا في المبتدا والخبر والافعال الداخلة عليها ثم بعثنا من بعدهم الضمير للرسل في قوله ولقد جاءتهم رسلهم او للامم موسى باياتنا الى فرعون وملائه فظلموا بها فكفروا باياتنا اجرى الظلم مجرى الكفر لانهما من واد واحد ان الشرك لظلم عظيم او فظلموا الناس بسببها حين اوعدوهم وصدوهم عنها واذوا من امن بها ولانه اذا وجب الايمان بها فكفروا بدل الايمان كان كفرهم بها ظلما فلذلك قيل فظلموا بها اي كفروا بها واضعين الكفر غير موضعه وهو موضع الايمان فانظر كيف كان عاقبة المفسدين وقال موسى يا فرعون اني رسول من رب العالمين يقال لملوك مصر الفراعنة كما يقال لملوك فارس الاكاسرة فكانه قال يا ملك مصر وكان اسمه قابوس وقيل الوليد بن مصعب بن الريان حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق فيه اربع قراءات المشهورة وحقيق على ان لا اقول وهي قراءة نافع وحقيق ان لا اقول وهي قراءة عبد الله وحقيق بان لا اقول وهي قراءة ابي وفي المشهورة اشكال ولا تخلو من وجوه احدها ان يكون مما يقلب من الكلام لا من الالباس كقوله وتشقى الرماح بالضياطرة الحمر ومعناه وتشقى الضياطرة بالرماح والثاني ان ما لزمك فقد لزمته فلما كان قول الحق حقيقا عليه كان هو حقيقا على قول الحق اي لازما له والثالث ان يضمن حقيق معنى حريص كما ضمن هيجني معنى ذكرني في بيت الكتاب والرابع وهو الاوجه الادخل في نكت القران ان يغرق موسى عليه السلام في وصف نفسه بالصدق في ذلك المقام لا سيما وقد روي

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1